القصيدة كيان متكامل، وبنيان شدت أجزاؤه بأواصر قرابة، وروابط متينة العرى، فانبنت من تواشج المضمون بالشكل، والتحام اللفظ بالمعنى، وانسجام الإطار الخارجي بالمحتوى.

وفي القصيدة، وككل عمل أدبي تحتل الصورة الفنية مساحة معتبرة من الحضور والجمالية، ليس فقط باعتبارها أداة تزيينية تضفي على النص جمالا وتزيده نصاعة وصفاء، بل بوصفها تركيبة لغوية تجمع بين الإطار والمحتوى والعقل والوجدان، والذات والموضوع، والحقيقة والخيال.

وحضورها في النص لا يقتصر على الشعر وحده، إذ تتواجد في كل الأشكال الأدبية الأخرى من نثر وغيره دون أن نغفل قيمتها الشعورية في التعبير عن العواطف والانفعالات في أسلوب تتحقق فيه نصاعة البيان وطرافة الإيحاء و جودة الإبداع.

وقد لفتت الصورة الشعرية أنظار الدارسين منذ القديم لما تتسم به من جمال وفن، فدرسوها، وبحثوا في دلالاتها، كما نقبوا عن أهم خصائصها وأسسها ومصادرها وأنواعها.

واهتمامي بالشعر خاصة الشعر القديم يرجع إلى بداية دراستي الجامعية، وتعاظم مع الوقت في سنوات تدريسي بالجامعة، و لعل هذا الولع بالقصيدة هو من وجهني لاختيار هذا العنوان ليكون بحثا للدكتوراه وهو:

"الصورة الشعرية عند أبي فراس الحمداني والأمير عبد القادر الجزائري (موازنة)"

ومرد هذا الاختيار إلى رغبة ذاتية طاغية في ولوج عوالم القصيدة الجمالية و الفنية عند الشاعرين، والإعجاب بجوانب الشهامة والبطولة في شخصيتهما ومع أن كلا من أبي فراس الحمداني والأمير عبد القادر الجزائري قد عاشا في طورين مختلفين، وزمنين متباعدين، مع ذلك نجد بعض ملامح الالتقاء والقرب سواء من حيث الشاعرية أو الشجاعة والفروسية أو حتى من خلال السجن والغربة لذلك حاولت في هذا البحث أن أجيب عن جملة من الإشكالات والأسئلة الجوهرية:

كيف كانت ملامح التصوير الفني عند أبي فراس؟

وإلى أي مدى وفق الأمير في خلق صور مبتكرة و ناضجة تعبر عن شخصيته و ترسم ملامح بطولته ؟

وهل من أوجه اتفاق بين الشاعرين ؟

وبالرجوع إلى الدراسات المهتمة بشعرهما ،نجد التركيز ينصب غالبا على الجوانب البطولية والتاريخية ،في حين تقل الدراسات الأدبية وخاصة حول شعر الأمير عبد القادر.

وقد جاءت خطة البحث على الشكل التالي:

ففي التمهيد تناولت: الصورة الشعرية – قديما وحديثا– وقسمته إلى أربعة مباحث.

المبحث الأول، عنونته: الصورة (دلالتها وماهيتها):

وقسمته إلى عنوانين فرعيين، حيث عرفت الصورة تعريفا لغويا، وتعريفا اصطلاحيا.

المبحث الثاني، تناولت فيه: الصورة الشعرية عند القدماء:

وفيه حاولت رصد الملامح العامة لمفهوم الصورة عند نقادنا القدامى.

المبحث الثالث، درست فيه: الصورة الشعرية عند المحدثين:

وفيه وقفت عند المدلولات المعاصرة لمفهوم الصورة، لأبرز أوجه الاختلاف بين الصورة التقليدية والصورة الحديثة.

المبحث الرابع، عنوانه: أهمية الخيال في الصورة.

حاولت فيه ضبط المفاهيم المتعلقة بالخيال، ودوره في الإبداع، وأهميته عند المتصوفة المسلمين، وعند أصحاب المذهب الرومانسي.

أما بالنسبة **للفصل الأول، وعنوانه: الصورة الشعرية عند أبي فراس الحمداني:** وقد قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسية.

المبحث الأول، وهو: بنو حمدان ومملكة الحمدانيين.

وفيه عرّفت بأسرة الشاعر، ودور مملكة الحمدانيين.

المبحث الثاني: عرفت بأبي فراس من خلال الإلمام ببعض المحطات المهمة في حياته، وتأثيراتها على فنه وشعره.

المبحث الثالث، حمل عنوان: الصورة الشعرية عند أبي فراس.

بدأت هذا القسم بتوطئة حول ملامح الشاعرية عند أبي فراس وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث أساسية:

المبحث الأول، درست فيه: الصور الحسية.

وفيه سلطت الضوء على أنواع الصور الحسية الخمسة (البصرية، السمعية، الشمية، الذوقية، اللمسية).

المبحث الثاني، تناولت: الصور البلاغية.

في **المطلب الأول:** الصورة التشبيهية، عرفت بها، ثم أبرزت ملامح الصورة من خلال:(صورة المرأة، صورة سيف الدولة ورجاله، صورة أبي فراس، صورة الطبيعة).

المطلب الثاني: عنوانه: الصورة الاستعارية.

عرفت بالاستعارة، ودورها في الإبداع الشعري، استعرضت في القصائد الشعرية، أنواعا من الصور الاستعارية (التجسيم، التشخيص في الاستعارة التصريحية والمكنية).

المطلب الثالث: الصورة الكنائية.

وعرفت بالكناية، ودورها الفني في التصوير، كما استعرضت ملامح الصورة الكنائية في عدد من الأشعار والقصائد.

المبحث الثالث: الرمز الشعري.

عرفت بالرمز الشعري، استعرضت بعض رموز الشاعر، (رمزية المقدمة الغزلية، الجبل، السيف، الأسر، المرأة).

الفصل الثاني: عنوانه: الصورة الشعرية عند الأمير عبد القادر الجزائري

وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث رئيسية:

المبحث الأول: خصصته للتعريف بالأمير عبد القادر.

تحدثت فيه عن الظروف التاريخية والسياسية التي عاشتها الجزائر، وظروف الاحتلال الفرنسي لبلادنا.

المبحث الثاني: حول الصورة الشعرية عند الأمير عبد القادر وقد قسمته إلى ثلاثة مطالب رئيسية.

المطلب الأول، عنوانه: الصور الحسية: استعرضت فيه الصورة: (البصرية، السمعية، الشمية، الذوقية، اللمسية).

المطلب الثاني: الصور البيانية: استعرضت فيه:

الصورة التشبيهية، أبرزت ملامح الصورة التشبيهية من خلال موضوعات: (المرأة، الإخوانيات، الطبيعة، الفخر والحماسة، الحجازيات).

المطلب الثاني: الصورة الاستعارية.

وقفت عند أبعاد الصورة الاستعارية من خلال (الحماسة، والشوق، والحنين).

المطلب الثالث: الصورة الكنائية.

استعرضت فيه طرق تشكيل الصورة الكنائية من خلال موضوعات اهتم بها الشاعر (الفخر والبطولة، الشوق والحنين، الوصف، التصوف).

المبحث الثالث: عنونته: الرمز الصوفي.

وقد عالجت ثلاثة أنواع من الرموز الصوفية وهي: المرأة، الخمر، الشيخ.

الفصل الثالث : الموازنة بين أبي فراس والأمير عبد القادر.

وقد قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث محورية:

المبحث الأول، عنوانه اللغة، وقسمته إلى مطلبين:

المطلب الأول، اللغة عند أبي فراس:

تحدثت عن خصائص أسلوب الشاعر من خلال موضوعات (اللغة الحربية، لغة الفخر، لغة العاطفة والوجدان).

وأبرزت سمات أسلوبه من خلال ظاهريتي (التكرار والتضمين).

المطلب الثاني: اللغة عند الأمير عبد القادر

أبرزت فيه ملامح لغة الأمير، وأهم خصائصها من خلال موضوعات (اللغة الحربية، لغة الفخر، لغة العواطف والوجدان).

وأبرزت سمات أسلوبه (التكرار والتضمين).

المبحث الثاني: الصورة الشعرية.

وفيه وقفت عند أوجه الاتفاق والاختلاف عند الشاعرين

المبحث الثالث: الموسيقى.

وفيه أبرزت أوجه الاتفاق أو الاختلاف من خلال الموسيقى الداخلية، والموسيقى الخارجية عند الشاعرين.

الخاتمة: بمثابة حصيلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

أما المنهج الذي اتبعته، فهو المنهج الوصفي التحليلي القائم على اعتماد النماذج الشعرية وفق معطيات الصورة الشعرية واستبطانها، والموازنة بين الشعرين لالتقاط نقاط الاشتراك، وأوجه المفارقة بينهما.

وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في انجاز بحثي هي: ديوان أبي فراس الحمداني، ديوان الأمير عبد القادر، أسرار البلاغة للجرجاني، العمدة لابن رشيق، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث لبشرى موسى صالح، الصورة والبناء الشعري لمحمد حسن عبد الله، أبو فراس الحمداني (الموقف والتشكيل الجمالي) للنعمان القاضي، التجربة الإنسانية في روميات أبي فراس الحمداني لعبد المالك المومني، إلى جانب رسالة الماجستير (الأمير عبد القادر الجزائري " أديبا ") لعبد الرزاق بن السبع.

ولا أنسى في هذا المقام أن أشكر الأستاذ المشرف لرعايته للبحث، ولتوجيهاته القيمة.